مجلة المورث مجلد: 05 عدد: 02 السنة: 2023
ص: 29 - 41 ISSN:2710-8503/EISSN:2992-1538

تدريس ما قبل التاريخ في مناهج التعليم السنة أولى متوسط

Teaching Prehistory in the First Year of Middle School Curriculum

الطاهر فيصل * / مسعودة بن مسعود

Tahar fissal / Massouda Benmassoud

مخبر الموروث الثقافي لمنطقة تامنغست–الجزائر

جامعة أمين العقال الحاج موسة أق أخاموك – تامنغست – الجزائر

University of Amin Al-Akhal El-Haj Moussa Akhamouk - Tamanrasset, Algeria

homosapiensdz@ahoo.com. / fissaltahar@univ-tam.dz†

تاريخ الإرسال: 2023/08/23	تاريخ القبول: 2023/09/20	تاريخ النشر: 2023/10/15

ملخص البحث

الهدف من هذه الدراسة هو إبراز الأهمية الكبيرة لفترة ما قبل التاريخ بالجزائر، من خلال كتاب السنة أولى متوسط، الذي وجدنا فيه وحدة كاملة تتحدث عن مراحل و أطوار هذه الفترة الطويلة ومميزاتها، وكذا الغاية المقصودة منها، إلا أننا لا ننكر أن من بين الإشكاليات أثناء دراسة هذه الفترة الزمنية، ينتاب الباحث غموض ومشاكل إصطلاحية من حيث التسمية ومن جهة تحديد بداية ونهاية كل عصر من عصور ما قبل التاريخ، حيث تناول هذا الموضوع بالإعتماد على كتاب السنة أولى متوسط، وكذا مناهج وزارة التربية والتعليم الوطنية وما نلمسه من دراسة هذا الموضوع في هذه المرحلة المبكر الأولى للتلميذ هو جعل التلميذ في انطلاقة صحيحة مرتبة ومنظمة في اكتساب المعارف العلمية وتعلقه بها من خلال البساطة التي لاحظنها في شرح جزئيات هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: ما قبل التاريخ، العصور الحجرية، فجر التاريخ، السنة أولى متوسط.

Abstract :

* الطاهر فيصل: fissaltahar@univ-tam.dz

The aim of this study is to highlight the significant importance of the prehistoric period in Algeria, as presented in the textbook for the first year of middle school. We found a complete unit dedicated to the stages and phases of this long period, its characteristics, and its intended purpose. However, it is acknowledged that one of the challenges during the study of this time period involves terminological ambiguity and issues regarding the nomenclature, as well as the determination of the beginning and end of each era within prehistoric times. This topic is addressed by relying on the first-year middle school textbook and the curriculum of the Ministry of National Education. What we observe in studying this subject at this early stage for students is an effort to guide the student in a correct, organized initiation into acquiring scientific knowledge and establishing a connection with it. This is achieved through the simplicity evident in explaining the details of this stage.

Keywords: Prehistory, Stone Ages, Dawn of History, First Year of Middle School.

مقدمة:

إن الأثار هو مجد الشعوب وذاكرتهم، كلما تعرفنا على أهميته كلما ازداد انتمائنا وشغفنا لبلدنا بحماته والمحافظة عليه، فالجزائر تعرف تنوعا حضاريا وثقافيا في الحضارات السابقة الخاصة بفترة ما قبل التاريخ، إن الدارس للآثار عموما و عصور ما قبل التاريخ و فترة فجر التاريخ خصوصا، يتصادف لا محالة مع شواهد مختلفة تدل على التطور الفكري و الثقافي للإنسان القديم، بغض النظر عن الخلفية التي جعلته يجسدها سواء عقائدية أو فنية والجزائر تحتل مكانة مرموقة ضمن دول العالم في هذا المجال من حيث تنوع وتعدد المواقع الأثرية التي تعود لفترة ما قبل التاريخ بمختلف مراحلها، وهذه الفترة من الفترات الصعبة التي ينتابها غموض في دراستها، وهذا راجع كون أن هذه الفترة لم تعرف التدوين والكتابة، فنتج عن نقص الكتابة والتدوين صعوبة في فهم وترجمة بعض المعتقدات، والأفكار والطقوس وفك بعض الرموز والمصطلحات، من العصر الحجري القديم إلى فجر التاريخ، وهذا ما يمنحه الجزائر مكانة متميزة واستثنائية، من خلال تنوع فضاؤها الجغرافي، وإسهاماتها في معظم المظاهر الحضارية الرئيسية التي تهم البشرية القديمة:

كظهور الصناعات القديمة على الحصى، وامتداد الإنسان المنتصب القامة Homo erectus ثم الإنسان العاقل Homo sapiens .

فمن خلال دارسة المخلفات المادية التي تركها إنسان ما قبل التاريخ وخاصة تطورها كصناعات استعملها في شتى نشاطاته اليومية التي توحي بدون شك إلى التطور التدريجي في سلوكياته الفكرية والاقتصادية، حيث استطاع العلماء تحديد عدة مراحل حضارية ميزت عصور ما قبل التاريخ فقسمت إلى عصور قديمة و عصور حديثة، فعرف إنسان ما قبل التاريخ هاتين المرحلتين، المرحلة الأولى تعرف بمرحلة الصيد والقطف والمرحلة الثانية عرف فيها الإنسان الزراعة واستئناس الحيوانات مما أدى به إلى الاستقرار في قرى بدائية تطورت خلال فجر التاريخ (الألف الرابع قبل الميلاد) إلى مجمعات سكانية، والتي مهدت لظهور المجتمعات القديمة التي سكنت قرى أكثر تنظيما تطورت إلى مدائن عرفت بالعصور التاريخية القديمة.

ودراستنا لهذا الموضوع تتعلق بالمناهج المنتهجة في تدريس علم اثار ما قبل التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط السنة أولى، من كتاب التاريخ، فما هي فترة ما قبل التاريخ؟

ولعل من بين المحاور التي تنطوي تحت غلاف هذا الكتاب محور كرنولوجيا عصور ما قبل التاريخ، وهو ما سنحاوله ابرازه من خلال هذه المداخلة التي تتناول تدريس ما قبل التاريخ في مناهج السنة أولى متوسط، وتتجلى أهمية هذا الموضوع في الفيئة المستهدفة تلاميذ السنة أولى، ما يعني أن تناول ما قبل التاريخ والتعريف به وبأطواره و أحداثه في هذه المرحلة المبكرة لهذه الفيئة من التلاميذ أمر في غاية الأهمية، فمنه تتشكل صورة واضحة للتلميذ في فهم ما حدث سابقا حتى يتاح له تناول التاريخ الوطني وفهمه، لأنه لا يمكننا فهم التاريخ ما لم نتمكن من فهم ما صاحب تلك الفترات من ما قبل التاريخ.

وعليه تكون معالجتنا للموضوع وفق ما يلي:

مقدمة.

1. **تعريف علم الأثار.**
2. **تعريف علم ما قبل التاريخ.**
3. **أهداف تدريس ما قبل التاريخ.**
4. **بعض طرائق التدريس لما قبل التاريخ.**

أ. طريقة القصة.

ب. الطريقة الحوارية.

ت. طريقة الكتاب.

ث. طريقة المشكلة.

ج. طريقة المشروع.

5. إستراتيجية بناء مناهج ما قبل التاريخ وفق المقاربة بالكفاءات.

6. الكفاءات المستهدفة في السنة أولى من التعليم المتوسط.

7. كرونولوجيا عصور ما قبل التاريخ.

8. خاتمة.

1. تعريف علم الأثار:

علم الآثار ترجمة لكلمة اركيولوجيا، المأخوذة من اللغة اليونانية، وهي مشكلة من كلمتين اركيو ARCHEO ومعناها قديم، ولوجوس LOGOS ومعناها علم او حديث، ومن هنا يتضح اشكال معرفة المعنى الحقيقي لأركيولوجيا، فهل المقصود منها ذلك العلم الذي يدرس القديم او حديث بخصوص القديم.

اما كلمة اركيولوج فقد كان ظهورها في القرن الأول ميلادي، وكانت تطلق عند اليونان على فئة من ممثلي الدراما الذين يمثلون الأساطير القديمة على المسرح، غير انه سرعان ما اختفى هذا المعنى بصورة نهائية، والغريب في الأمر أن كلمة اركيولوجية او اركيولوج غير معروفة لا في اللغة اللتينية ولا في أي لغة اخرى، وانما تم اقتباسها من اليونانية.

وبعد اليونان عادت الكلمة الى الظهور عند الرومان من جديد، وكان ذلك خلل القرن الأول ميلادي، عندما الف المؤرخ دنيس داليكارنس "DENYS D'HALICARNASSE" في عهد المبراطور اغسطس كتابا سماه الأركيولوجيا الرومانية، والذي تناول فيه حروب روما مع قرطاجنة.

ومنذ ذلك العهد انقطعت كلمة اركيولوجيا، ولم تعاود الظهور إلا في القرن 17 على يد الرحالة الفرنسي جاك SPON JAQUE سبون، ولكنه كان يخلط بين اركيولوجيا واركيوغرافيا، وفي الأخير استقر المعنى على اركيولوجيا وانتشرت في كل اللغات[1].

كما يعرفه « David Thomas » في كتابه "التنبؤ بالماضي Predicting the past على أنه: دراسة الماضي أو دراسة الإنسان في العهود القديمة، وهي ترتكز على الجانب المادي من ثقافة الإنسان[2].

ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج عدة تعريفات لعلم الأثار:

ـ هو العلم الذي يهتم بدراسة ما تركه الإنسان من بقايا مادية، من أدوات ولقى.

ـ هو دراسة الثقافات التي عاشت في الماضي.

ـ هو التحري عن الأصول المادية لحضارة الإنسان، ومن ثم فهو علم الوفاء للقديم والحرص على تتبع مسيرة التطور التي سلكتها الحضارة البشرية عبر عصورها الماضية، عن طريق استقرا الشواهد المادية من تراث هذه العصور، واستخلاص القيم الثقافية والعلمية والجمالية من كل ما أبدعته قرائح الإنسان و أحاسيسه وعلومه، ومن كل ما شكلته يده والاته تجسيدا لمعتقداته وفنونه في مختلف النواحي الثابتة والمنقولة .

2. تعريف علم ما قبل التاريخ:

يعرف علم ما قبل التاريخ بأنه ذلك العلم الذي يبحث في أصل وتطور حضارات الإنسان قبل معرفته للكتابة، وتتمثل مخلفاته الحضارية في بقايا مادية أثرية كالأدوات الحجرية والعظمية ورسومات ونقوش جدارية، ود راسة هذه المخلفات من شأنها أن تسمح لنا بإعادة تصوير وتصميم الحياة اليومية لمجتمعات ما قبل التاريخ في بيئة وزمن معينين.[3]

من خلال هذا التعريف نستخلص تعريفات نذكر منها:

ـ هو علم يهتم بدراسة الأثار العائدة الى بداية ظهور الإنسان والى غاية ظهور الكتابة.

ـ ما قبل التاريخ Préhistoire تعبير عن الأزمنة التي سبقت اكتشاف الكتابة حيث لا توجد أية مدونات أو رسوم تشير إليها، وينتهي عصر ما قبل التاريخ عند بداية العصور التاريخية مع ظهور الكتابة في حوالي 3200 ق.م.

ومن هنا نستنتج بأن:

علم ما قبل التاريخ يبحث في أصل وتطور حضارات الإنسان قبل معرفته للكتابة، وتتمثل مخلفاته الحضارية في بقايا مادية أثرية كالأدوات الحجرية والعظمية ورسومات ونقوش جدارية، وكذلك يدرس البيئة التي عاش فيها، وتنحصر اهتماماته فيما بين بداية الإنسان وظهور أول هيكل عظمي له، وهي فترة زمنية طويلة تختلف فيها الحقائق التاريخية والأثرية من منطقة إلى أخرى.

3. أهداف تدريس ما قبل التاريخ:

إن الهدف والغاية من تدريس ما قبل التاريخ بداية من السنة أولى متوسط خير دليل على أهمية هذه المرحلة، مرحلة ما قبل التاريخ فهي فترة زمنية طويلة مليئة بالأحداث، فمن خلال فهم هذه المرحلة من الزمن يترتب عليها فهم أشياء أخرى مهدت لها فترة ما قبل التاريخ.

يتمحور التدريس حول الأهداف التالية:

- معرفة أساليب حياة الإنسان في ما قبل التاريخ اعتمادا على مخلفاته الأثرية.
- إكتشاف أهم الحضارات القديمة و إدراك تنوعها ومظاهر تطورها.
- الاطلاع على تاريخ المغرب القديم و إدراك خصائص وثراء حضارته.
- إدراك تفاعل الإنسان المغربي مع الحضارات الوافدة إليه ومساهمته فيها.
- التمرس على اكتشاف المعرفة التاريخية من خلال المستندات (شواهد أثرية ، نصوص، دراسات، أشرطة.)
- ما قبل التاريخ يساعد التلميذ في تصور الحياة كيف كانت آنذاك.
- يساعد على فهم الماضي وتفسيره.
- تكوين ثقافة واسعة لدى التلميذ يميز من خلالها أشياء عن أخرى.
- معرفة الحضارات التي تلت كل عصر من العصور الحجرية.
- التمكن من معرفة نشاطات الإنسان اليومية.
- التعرف على المواقع الأثرية التي تعود لفترة ما قبل التاريخ التي تزخر بها الجزائر.
- التعرف على نمط تغذية الإنسان وتنقلاته.
- معرفة الأدوات والأسلحة المختلفة التي إستخدامها إنسان تلك الفترة.
- إدرك التلميذ للحيونات السائدة في تلك الفترة.
- معرفة الأماكن التي سكنها الإنسان.
- التعرف على تلك الرسومات والنقوش الصخرية وما ميزها.[4]

4. بعض طرائق التدريس لما قبل التاريخ:

وهذه الطرائق تستعمل أيضا في تدريس مادة التاريخ وغيرها من المواد الأخرى، فهي عبارة عن طرق تشاركية بين التخصصات، إلا أن لكل تخصص طريقة أو إثنين تقرب الفهم للتلميذ، ففي تخصص ما قبل التاريخ نرى أن طريقة القصة هي الأكثر قرابة في تبسيط ما قبل التاريخ للتلميذ، ونحن نعرف أن القصة

دائما ما تكون مشوقة وممتعة خاصة عندما يتعلق الأمر بالإنسان والبيئة المحيطة به ونعني بذلك المسكن، الحيوان، الملبس، والمناخ.

أ. **طريقة القصة :**

هي منهجية تعتمد على القصص كأسلوب فني يعتمده المعلم في تقديم المعارف أو المعلومات المتعلقة بالدرس الجديد في شكل قصة مشوقة (خير الدين هني، 1999، 183) وهذه القصص ترسخ المعلومات التاريخية وتنشط الخيال وتحرك الوجدان، والقصة من أهم الطرق التي تساعد على تحبيب المادة إلى التلميذ خصوصا في المراحل الأولى وكذلك إذا ما توفرت للقصة عناصر جودتها من سلامة الأسلوب وملاءمته للطفل واتساقها الداخلي فإن ذلك يمكن أن يقدم للطفل صورة واقعية عن الحادثة التي تعالجها واتجاهات العصر الذي وقعت فيه.[5]

ب. **الطريقة الحوارية:**

تتمثل هذه الطريقة في الاستجواب الذي يكون بين المعلم والتلميذ على شكل سؤال وجواب وذلك من أجل إشراك التلميذ في الدرس وجعله محورا أساسيا في العملية التعليمية والطريقة الحوارية حسب تصريح بعض الأساتذة هي الطريقة التي يفضلها تلامذتهم، لأنها حيوية وتقضي على روتين المادة وتجعله يستوعب المادة المقدمة له بشكل أ وبنوع من الوضوح والبساطة وبالتالي تساعده على تكوين بنياته المفاهيمية المرتبطة بموضوع ما قبل التاريخ إلا أنه حاليا وفي بعض الأحيان أصبحت هذه الطريقة غير ممكنة نتيجة لمستوى التلاميذ وعدم قدرتهم الإجابة على الأسئلة المطروحة من طرف المعلم فيضطر هذا الأخير إلى استعمال الطريقة الإلقائية، لهذا نجد المعلمين يتبعون المزج بين الطريقة الإلقائية و الحوارية.[6]

ج. **طريقة الكتاب:**

هي الطريقة المنتهجة عندنا اليوم، باعتبارها أسلوبا يمكن التلاميذ من الوقوف على الحقائق أثناء الدرس عن طريق القراءة، ومشاهدة الصور الأثرية وملاحظتها("خير الدين هني، ، 184 فالوثائق المكتوبة تعتبر من المصادر التي تلعب دورا كبيرا في العملية التعليمية" والتلميذ عند استغلاله لها يصبح يشعر وكأنه يعيش المواقف التي وجدت في تلك الحقبة من الزمن، وبذلك يكون إدراكه للأحداث إدراكا محسوسا كما تكتسي الوثائق الموجودة في الكتب المدرسية أهميتها كأداة لتطوير القدرة على الملاحظة، التحليل، التركيب، الاستنتاج، المقارنة، إصدار الأحكام...الخ فتتيح للتلميذ الفرصة كي يدلي برأيه فيما يقدم إليه من معلومات ويكون هو نفسه باحثا ومستنبطا ومستنتجا فليس من العدل والإنصاف أن نلوم

المعلم الذي يتبع إيضاحا وشرحا في كتاب التاريخ بدلا من أن يتكلم ويتكلم دون انقطاع مرددا الكثير من الحشو و الثرثرة، وهذا ما حاول مراعاته التعليم الحديث للتاريخ الذي يسعى إلى تنمية التفكير العلمي لدى التلميذ أي تعليمه الطريقة المتمثلة في البحث عن الماضي من أجل تفسير الحاضر" فتحليل الوثيقة من الكتاب تجعل المتعلم يركز انتباهه على الأحداث التي ترسخ في ذهنه، بعدما كانت موضوعا للتفكير والتعليق.

فإستعمال طريقة الكتاب ضرورية بالنسبة للتلميذ وكذا المعلم لإعانته في التحصيل والإطلاع على التعاريف والرسومات والصور والأشكال من أجل الاستنتاج، خاصة بعد انتهاجنا في المنظومة التربوية بيداغوجية التعليم وفق المقاربة بالكفاءات التي تعتمد على طريقة الكتاب، إضافة إلى هذه الطريقة هناك طريقة المشكلة وطريقة المشروع[7].

ح. طريقة المشكلة :

يقول جون ديوي إن" التعليم الجيد يقوم على وجود مشكلة تهم التلاميذ لأنها تدفعهم إلى القيام بنشاط بغية الوصول إلى الحل " وهنا المتعلم يكون في موقف حيرة وشك تدفعه للبحث والتفكير لإيجاد الحل، كما تسمى كذلك وضعية مشكلة" وهي وضعية تجيب عن المشكل المطروح أي وضع المتعلم أمام إشكال، إذ هذه الوضعية تقوم على عائق تعلمي تستدعي تجنيد وإستثمار مختلف الموارد في سياق ذي معنى وهنا يكون في حالة نشاط معرفي من أجل تجاوز العائق وحل المشكل وبالتالي يؤدي إلى بناء التعلمات ومن ثم بناء الكفاءات، فطريقة حل المشكلة تتطلب إتباع خطوات حددها الكثير من الباحثين، ونأخذ واحدة من الخطوات التي أدرجها محمد محمود الحيلة المتمثلة في الشعور بالمشكلة، تحديد المشكلة، جمع المعلومات المتصلة بالمشكلة، صياغة الفرضيات أو الحلول المؤقتة، الاستنتاجات والتعميمات، تقييم الحل وتطبيق التعميم على مواقف جديدة والمشكلة لا بد أن تكون مأخوذة من محيط التلميذ حتى تكون ذات معنى بالنسبة له، كما يجب أن يكون المشكل وظيفي يستفيد منه المتعلم في حياته اليومية.

هذه الطريقة تستخدم خاصة في بيداغوجية المقاربة بالكفاءات إلى جانب طريقة المشروع.

د. طريقة المشروع:

يعرف كلباريك هذه الطريقة أنها" الفعالية القصدية التي تجري في محيط اجتماعي وهذا معناه ربط وانفتاح المدرسة على المحيط الخارجي والمتعلم يكون فيه الدور الفاعل، أما المدرس فيقوم بمتابعة وتوجيه وارشاد للمتعلم ،هذه الطريقة تعمل على تنمية روح المبادرة لدى التلاميذ وتعلمهم معنى المسؤولية

والاعتماد على النفس وتنمي فيهم روح التعاون، هذه المشاريع إما أن تكون فردية، أي التلميذ يكون منفردا بمشروع خاص به أ وتكون المشاريع جماعية تشترك مجموعة من التلاميذ في إنجاز مشروع واحد، لهذا تطور مفهوم المشروع وصار يعني عند الكثير من المربين" فعالية ترمي إلى حل مشكلة في ظروف طبيعية باستعمال وسائل مادية تؤدي بصورة خاصة إلى صنع أ وتكوين أو بناء شيء ما وتمر عملية إنجاز المشروع بخطوات تتمثل في اختيار المشروع، وضع الخطة، تقويم المشروع، وان طبيعة النشاطات التي تندرج ضمن الفعل التعليمي تتمثل أو تتعلق بالعمل، والعلاقات الإنسانية، الحياة اليومية، والمنتوجات المادية والثقافية وكلها تصب في تحضير المتعلم للواقع الاجتماعي الذي ينتظره أو لإستكمال معارفه في الوسط المحلي أو الوطني أو العالمي إضافة إلى هذه الطرق هناك طرق أخرى.

قد يقع المدرس في حيرة أمام هذا التنوع في الطرائق لكن ينبغي أن يدرك أن ذلك التنوع يعود إلى التنوع في الموقف التعليمي، ففي الدرس الواحد قد نستخدم أكثر من طريقة وهذا حسب العناصر المفاهيمية التي يشملها الدرس[8].

5. إستراتيجية بناء مناهج ما قبل التاريخ وفق المقاربة بالكفاءات:

قبل التطرق إلى بناء المناهج لا بد من تفسير بعض المصطلحات التي تعتبر ضرورية، يعرف أكسفورد الإستراتيجية بأنها" أداءات خاصة يقوم بها المتعلم ليجعل عملية تعلمه أسهل وأسرع، وأكثر تشويقا وفعالية، وأكثر استقلالية، وتوجيها نحو الذات، فيمكن الإستفادة منها في مواقف تعلمية جديدة بصورة أفضل(السيد محمد دعدور، 2002) كما تعني الإستراتيجية خط السير للوصول إلى الهدف، أو هي الإطار الموجه لأساليب العمل، والدليل الذي يرشد حركته، وتعني أيضا فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف (طه علي حسين الدليمي، زينب حسن نجم الشمري، 2003) هذا يعني أن الإستراتيجية هي طريقة أو أسلوب يستخدمه المتعلم ليتعامل مع مشكلة أو مهمة قصد تحقيق نهاية محددة.

أما المناهج فهناك الكثير من التعاريف نقتصر على أنها" مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم إتاحة الفرص للمتعلم المرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، كما يعرف بارث **Barth** المنهاج على أنه كل دراسة أ ونشاط أ وخبرة يكتسبها، أ ويقوم بها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء داخل الصف أ وخارجه (توفيق أحمد مرعي، محمد م حمود الحيلة، 2004).

من خلال هذين التعريفيين نستنتج أن المنهاج هي مجموعة الخبرات التي تهيأ المتعلم والتي تستهدف مساعدته لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين، وعملية بناء المناهج في مادة التاريخ وهيكلتها تعتبر في" غاية الأهمية إذا ما علمنا أنها العملية التي تقرر طبيعة ما سيحويه المنهاج الذي يقدم للمتعلمين.[9]

6. الكفاءات المستهدفة في السنة أولى من التعليم المتوسط:

- حصر أساليب تأقلم الإنسان مع وسطه إنطلاقا من دراسة مقاطع أثرية.
- التمييز بين مختلف حضارات العصر القديم من حيث مواطنها وعوامل نشأتها، وإبراز منجزاتها.
- إبراز مظاهر الحضارة في المغرب، وأشكال مساهمتها في الحضارة الإنسانية في العصر القديم.

7. كرونولوجيا عصور ما قبل التاريخ:

في هذا الميدان من كتاب التاريخ للسنة أولى متوسط تم التطرق لكل ما له علاقة بما قبل التاريخ من تعريف لما قبل التاريخ والتقسيمات الحضرية والصناعات الحجرية، والصناعة العظمية إضافة الى عملية التقصيب، وخرائط للمواقع الاثرية بالمغرب القديم، وصولا الى فجر التاريخ الذي إختتم به هذا الميدان.

ونلخص ذلك في:

1. ما قبل التاريخ:

هي الفترة الزمنية التي عاشها الإنسان قبل اختراع الكتابة سنة 3200 قبل الميلاد.

2. عصور ما قبل التاريخ:

وظف العلماء مخلفات الإنسان الأثرية في التأريخ لمرحلة ما قبل التاريخ وأسموها بالعصور الحجرية لطبيعة الأدوات التي استعملها وهي:

أ. العصر الحجري القديم Paléolithique :

أو ما يسمى (الباليوليتيك) وهي تسمية يونانية تعني القديم، حيث تمتد هذه الفترة من 2 مليون سنة قبل الميلاد إلى حواليْ 12 ألف سنة قبل الميلاد.

في هذا العصر قام الإنسان بجمع وقطف البذور والأعشاب والثمار وصيد الحيوانات لتأمين غذائه، وإستخدم النار في التدفئة والإنارة وطهي الطعام، واتخذ الكهوف والمغارات مسكنا له، وعبر عن أفكاره

بالرسم والنقش على الواجهات الصخرية، مستعملا الأدوات الحجرية وظهرت خلال هذا العصر حضارات في عدة مناطق من العالم منها:

ـ الحضارة الألدوانية: نسبة لموقع الإستكشاف ألدوفاي بتنزانيا.

ـ الحضارة الأشولية نسبة إلى موقع الإستكشاف بسانت أشول بفرنسا، وإنتشرت الحضارة الأشولية في باقي أنحاء العالم.

ـ الحضارة العاترية: نسبة لموقع بئر العاتر جنوب ولاية بتبسة بالجزائر.

ـ الحضارة القفصية: نسبة إلى موقع قفصة بتونس.

ـ الحضارة الإيبيرومغريبية: هي حضارة مشتركة المعالم بين شمال إفرقيا، وشبه جزيرة إيبريا، وجدت اثارها بتيبازة، وسيدي حسني بتيارت، والهامل بالقرب من بوسعادة. [10]

ب. العصر الحجري الأوسط Mésolithique :

و تعني ميزو أي وسط، ليتيك أي حجارة ويسمى أيضا (الميزوليتيك) حيث امتدت هذه الفترة من 12 ألف قبل الميلاد إلى 8 آلاف قبل الميلاد.

عرف هذا العصر إعتدال المناخ وإختفاء الحيوانات الكبرى ، وشرع الإنسان في بناء الأكواخ معتمدا على جلود الحيوانات، وأغصان الأشجار وطور مسكنه من (الطين والحجارة) وأدواته (صقل الحجارة) إلى إنتج الفؤوس اليدوية، والسهام، والأواني الفخارية، وإستأنس الحيوانات، وشرع في ممارسة الزراعة[11].

ت. العصر الحجري الحديث Néolithique:

أو ما يعرف (النيوليتيك) وتمتد هذه الفترة من 8 آلاف سنة قبل الميلاد إلى 5 آلاف سنة قبل الميلاد، انتقل الإنسان في هذا العصر إلى استخدام المعادن مثل البرونز، والنحاس، والحديد، وتطوير آلات الصيد والأواني، وممارسة الزراعة على ضفاف الأودية والأنهار والبحيرات والرعي، وقام بحياكة الملابس، وطحن الحبوب ،ودفن الموتى، حيث إنتقل فيها الإنسان من إستخدام الحجارة إلى إستعمال البرونز، والنحاس والحديد.

خاتمة:

سمحت لنا دراسة تدريس ما قبل التاريخ في مناهج السنة أولى من التعليم المتوسط من أن نتوصل إلى النتائج التالية:

- غياب التطرق للإنسان في بداية هذا المحور، وهو الذي صنع لنا تلك الحضارات ومخلفاتها.

- أن تدريس ما قبل التاريخ لتلاميذ السنة أولى متوسط يعد إسهاما حقيقيا، وفعالا في تكوين التلميذ.
- إدراك التلميذ الفرق بين فترة ما قبل التاريخ، أي قبل ظهور الكتابة، والتاريخ وهو عصر التدوين.
- تقرير وحدة ما قبل التاريخ في السنة أولى متوسط، يعتبر تخطيطا ناجحا في ترتيب معلومات التلميذ في هذه الفترة المبكرة من التعليم تزامنا مع عقل التلميذ.
- معرفة بعض التسميات للمواقع الأثرية، وكذا سلوكيات إنسان ما قبل التاريخ.
- لمسنا بعض التعقيدات في بعض المفاهيم، التي كان لابد من شرحها شرحا مبسطا للتلميذ، تماشيا مع حجم عقله وقدراته الإستعابية في هذه المرحلة الأولى من التعليم المتوسط.

المصادر والمراجع:

[1]. عبد القادر دحدوح: مدخل إلى علم الاثار وتقنياته، (2011)، (الجزائر)، ص 2. أنظر كذلك:
ـ عاصم محمد رزق: الموجز في علم الأثار المصرية العامة للكتاب، (1993)، ص 12. أنظر كذلك:
ـ محمد عباس إبراهيم: الأنثروبولوجيا، (2007)، ص 28.عن (قرمان عبد القادر، جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ أستاذ محاضر" أ " 2022).

[2]. حسين عبد الحميد رشوان: الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،(2003)، المكتب الجا معي الحديث،(الإسكندرية)، ص55.

[3]. محمد سحنوني: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، (199)، ص 4. أنظر كذلك:
ـ بن الشيخ حكيم: محاضرات ونصوص في ما قبل التاريخ، (2013)، دار هومة، (الجزائر)، ص 16.
ـ فرانسو بون: عصور ما قبل التاريخ، بوتقة الإنسان، (2013)، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة)، ص 10.

[4]. وزارة التربية الوطنية، أفريل (2003)، ص 55، بتصرف.

[5]. صليحة لالوش، "تدريس مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط"، د.ت، الجزائر2.

[6].نفس المرجع السابق.

[7].خير الدين هني: تقنيات التدريس، (1999)، ط 1، ص 184.

[8]. هيئة التأطير بالمعهد التكنولوجي بالحراش،-Http://www.irupe.تعليمية العلوم الإجتماعية للتعليم المتوسط، سند تكويني لفائدة الأساتذة، عن، (صليحة لالوش، "تدريس مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط"، د.ت، الجزائر2.)

[9]. المركز الوطني للوثائق التربوية، (2003)، المناهج الدراسية، بيداغوجيات، سلسلة موعدك التربوي، العدد 15.

[10].كتابي في التاريخ: السنة أولى من التعليم المتوسط،، (2022)، ص 27. بتصرف.

[11]. نفس المرجع السابق، ص 28. بتصرف.